المعجمات الطبية

(القسم الرابع)

الدكتور نشأت حمارنة

- ١٠ -

تأثير القمري في المؤلفين المتأخرين

إن معرفة مدى تأثير القمري في المؤلفين المتأخرين ـ الذين كتبوا كتباً خاصّة في اللغة الطبية والمصطلحات ، أو في الطبّ عموماً ـ تشكل معياراً آخر[1] لأهمية كتبه ، وبالتالي لأهمّية الدور الذي قام به في تاريخ الطبّ .

ونودّ أن ننبه هنا إلى اننا سوف نقصر البحث على دراسة تأثير كتاب (التنوير) ، تاركين دراسة تأثير كتاب (غنى ومنى)[2] إلى

● نشرت الأقسام الثلاثة من المقالة في مجلة المجمع (مج ٦٠ : ١٠٤ ـ ١٢٣ ، ٤٨٤ ـ ٥١٤ ، مج ٦٢ : ٥٤١ ـ ٥٦٠) .

(١) سبق أن أشرنا الى بعض نتائج دراستنا التي تهدف الى معرفة أهمية كتاب (التنوير) ، وكنّا قد اعتمدنا أساليب مختلفة من حيث منهجية البحث والتقييم .

انظر :

القسم الثاني من هذه المقالة مج ٦٠ سنة ١٩٨٥ م ، ج ٣ ص ٥١٣ ـ ٥١٤ ، والقسم الثالث من هذه المقالة مج ٦٢ سنة ١٩٨٧ م ، ج ٣ ص ٥٤١ ـ ٥٥٤ ، ٥٥٩ ـ ٥٦٠ .

(٢) غنى ومنى : هو الكنّاش الذي كتبه القمري ، وهو كتاب هامّ في تاريخ الطبّ العربي . ولنا عودة إلى الحديث عن هذا الكتاب ، وقد سبق لنا أن جئنا على ذكره في القسم الأول من هذه المقالة ، كما أننا استشهدنا به في القسم الثاني من هذه المقالة ايضاً .

انظر :

=

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

مناسبة أخرى ، ذلك أن هذه المقالة تستهدف (المعجمات الطبيّة) التي نعدّ (التنوير) من أهمّها ، وليس الكتب التعليمية ولا الكنّاشات[٣] التي يعدّ (غنى ومنى) نموذجاً جيّداً لها .

وفي هذه الدراسة خلصنا إلى نتائج يمكن أن نعرض أمثلة عنها من ثلاثة حقول ، ذلك أن تأثّر المؤلف المتأخر بمؤلف سبقه يأتي في أحد هذه المجالات الثلاثة : إما أن يستشهد به ويذكر ذلك صراحة ، وإمّا أن يقتبس عنه دون الاشارة إليه . وقد يكون هذا الاقتباس نقلاً حرفياً ، أو يكون أخذاً للفكرة مع التعبير عنها بكلمات مختلفة أو اسلوب مغاير . وقد يكون التأثّر كبيراً ، وقد يكون جزئياً عُبِّر عنه ببعض الالفاظ التي تنم عن أصله وتشير إلى مصدره .

الحقل الأول : (الاستشهاد بالمؤلف)

وذلك بأننا بحثنا عن المؤلفين المتأخرين الذين استشهدوا بالمؤلف أو بكتابه مع ذكر الاسم ذكراً صريحاً .

وقد وجدنا ـ حتى الآن ـ حالة واحدة من هذا النوع .

القسم الاول مج ٦٠ ، ج ١ ص ١٢٣

القسم الثاني مج ٦٠ ، ج ٣ ص ٤٨٦ ، ٤٩٣ .

[نشرت مجلة المجمع (مج ٦٠ : ٥٣٣ ـ ٥٥٨) دراسة عنوانها : « القمري وكتابه : غنى ومنى » / المجلة] .

(٣) لانريد ان نستبق الأمر ، ولكن ربما كان من المهم أن نشير ـ منذ الآن ـ الى أن دراستنا حول تأثير (غنى ومنى) قد بيّنت وجود تأثير واضح للقمري في ابن سينا . وقد ذكر ابن أبي أصيبعة (القرن ٧ هـ = ١٣ م) في (عيون الأنباء) نقلاً عن (الشيخ الامام شمس الدين عبد الحميد بن عيسى الخروشاهي) أن (الشيخ الرئيس ابن سينا كان قد لحق هذا وهو شيخ كبير ، وكان يحضر مجلسه ويلازم دروسه ، وانتفع به في صناعة الطب) ، وليس في علمي أن أحداً حاول أن يدرس مدى هذا (الانتفاع) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الحقل الثاني : (الفقرات المنقولة حرفياً)

بحثنا عن فقرات منقولة من كتاب القمري لم يذكر معها المؤلفون المتأخرون انهم أخذوها من هذا الكتاب ، ولم يشيروا إلى المؤلف لا في المقدمة ولا في المتن .

وقد وجدنا عدداً كبيراً من الأمثلة جاءت فيها الفقرات منقولة نقلاً حرفياً ـ أو شبه حرفي ـ ، وذلك عند ثلاثة من المؤلفين . ولعلنا ـ اذا وسّعنا هذه الدراسة لكي تشمل عدداً اكبر من مؤلفي الكتب الطبيّة المتأخرين ـ نعثر على غيرهم .

الحقل الثالث : (المعنى المحدّد للمصطلح)

نسوق منه أمثلة تشير إلى تأثير كتاب التنوير في أصحاب المعجمات الطبّية والكتب التعليمية فيما يتعلق بترسيخ المعنى المحدّد للمصطلح الطبّي الذي أورده القمري ، باعتبار أن التنوير هو أحد أقدم المعجمات ، وباعتبار أن المصطلح يصبح في المستقبل ملكاً لجميع المؤلفين . وكان موضوع دراستنا : هل حافظ المؤلفون المتأخرون على هذا المعنى للمصطلح ، وبعبارة أخرى : تحرّينا : هل ظل معنى المصطلح محدّداً وواضحاً على مرّ العصور .

وقد قمنا أولاً بتحديد المؤلفات التي ستكون موضوعاً لهذه الدراسة ، وحصرنا العمل في أربعة من المعجمات الطبية التي سبق أن ذكرناها في مطلع مقالتنا هذه[٤] ، وسنأتي على ذكرها ثانية بعد قليل .

اما المصادر التراثية والمراجع الحديثة التي اعتمدناها لفهم المادّة

---

(٤) القسم الأول من المقالة مج ٦٠ ، ج ١ ص ١١٦ ـ ١١٧ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

العلمية ـ التي نحن بصددها ـ وتوثيقها فقد آثرنا أن يكون عددها قليلاً ماأمكن ، وذلك لكي لانثقل بحثنا بالحواشي والملاحظات دون كبير فائدة .

المؤلفات : اخترنا معجمات ابن الحشاء ، والسجزي ، والهروي ، والقوصوني . وبعد ذلك اضطررنا لاستعمال أقرباذين القلانسي[٥] ، وسوف نذكر سبب ذلك بعد قليل .

أ ـ كتاب ابن الحشاء : (مفيد العلوم ومبيد الهموم) :

ظهر هذا الكتاب في الربع الثاني من القرن السابع الهجري[٦] (الربع الثاني من القرن الثالث عشر الميلادي) ، وفيه شرحَ المؤلفُ المصطلحات الطبيّة التي جاءت في كتاب (الطب المنصوري) الذي ألّفه الرازي في نهاية القرن الثالث الهجري[٧] (= مطلع القرن العاشر الميلادي) .

وقد صدر الكتاب عام ١٩٤١ م في الرباط محقّقاً من قبل كولان G. S. COLIN ورونو H. P. J. RENAUD .

---

(٥) من القرن السادس ـ السابع الهجري = الثاني عشر ـ الثالث عشر الميلادي .

(٦) ألّف ابن الحشّاء هذا الكتاب للأمير الحفصي أبي زكريا يحيى بن أبي محمد الذي حكم بين (٦٢٥ ـ ٦٤٧ هـ) = (١٢٢٨ ـ ١٢٤٩ م)

انظر : بروكلمان ١ : ٤٩١ (ط ٢ ، ١ : ٦٤٧) ، سزكين ٣ : ٢٨٢ ، اولمان : ٢٣٦ ، الودغيري (في تحقيقه لمفردات ابن الخطيب) : ٢٤ ، ٢٥ ،

والودغيري يصحح الغلط الذي وقع فيه سزكين سهواً : اذ اعتبر ان ابن الحشاء توفي سنة ٦٤٧ هـ = ١٢٤٩ م ، والصحيح أن ابن الحشاء توفي بعد سنة ٦٥٦ هـ ، ذلك أن هذه السنة هي بدء الخلافة المستنصرية في تونس إذ إن الأمير الحفصي أبا عبد الله محمد بن أبي زكريا يحيى كان قد أعلن نفسه خليفةً بعد سقوط خلافة بغداد وتلقّب بالمستنصر بالله . وقد قال ابن الخطيب ان ابن الحشاء لحق الخلافة المستنصرية .

(٧) ألّف الرازي هذا الكتاب للأمير السامانى المنصور بن اسحاق حاكم الريّ الذي وليَ الأمر بين (٢٩٠ ـ ٢٩٦ هـ) = (٩٠٢ ـ ٩٠٩ م) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وإنّ ظهور كتاب ابن الحشاء في تونس في القرن السابع الهجري يشير إلى الأهمية التي ظلّ يتمتع[٨] بها كتاب الطب المنصوري حتى بعد ظهور[٩] الكتاب الملكي والقانون .

ولسنا هنا بصدد تقييم هذا التحقيق ، ذلك اننا سنعود الى دراسة كتاب ابن الحشاء ـ من حيث أنّه معجم طبّي ـ في حلقة لاحقة من هذه المقالة[١٠] . وسوف نثبت الآن التعريفات ـ على لسان ابن الحشاء ـ كما وردت في النصّ المحقق ، وذلك للدراسة المقارنة مع تعريفات القمري .

٢ـ كتاب السجزي : (حقائق أسرار الطبّ)

ظهر هذا الكتاب في القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) . وقد استعملنا في بحثنا هذا مخطوطي برلين[١١] واستانبول[١٢] من هذا الكتاب .

---

(٨) يشهد بأهمية هذا الكتاب أيضاً أنه تُرجمَ الى اللاتينية في القرن الثاني عشر الميلادي ، وأنه طبع أكثر من عشر مرات بين عام ١٤٨١ م وأواسط القرن السابع عشر ، وذلك في ميلانو ، والبندقية ، وفرانكفورت ، وبازل ، وليون ، وباريس ، وأنه صدر بين عامي ١٤٩٠ ، ١٦٩٠ شروح وتعليقات عليه تزيد على الثلاثين ، وأنه طبع في عام ١٧٧٦ م بالعربية واللاتينية (رايسكه) . كما أنه ترجمت بعد ذلك أجزاء منه إلى اللغات الاوربية الحديثة .

(٩) ظهر كتاب الطب المنصوري للرازي في مطلع القرن ١٠ م ، وظهر كتاب الملكي (كامل الصناعة الطبية) لعلي بن العباس المجوسي في منتصف القرن العاشر م تقريباً ، بينما ظهر القانون لابن سينا في السنوات الأخيرة من القرن ١٠ م ، او في السنوات الأولى من القرن ١١ م .

(١٠) لن نقتصر على دراسة هذا المعجم فحسب ، بل سندرس المعجمات الطبية كلها .

(١١) مخطوط برلين : لاندبيرغ ١٢٤ (Lbg. 124) انظر : الورد W. AHLWARDT ـ فهرس المخطوطات العربية بالمكتبة الملكية في برلين رقم (٦٢٣٦) ص ٥٠٣ .

(١٢) مخطوط استانبول : شهيد علي رقم ٢٠٩٥ / ٢ ، انظر : ششن : فهرس مخطوطات الطب الاسلامي ، ص ٢٤٨ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وأهمية هذا الكتاب تكمن في أنه مايزال مجهولاً لم يُعْرَض محتواه بعد للأوساط العلمية . وسيكون معجم السجزي موضوع دراسة تفصيلية[١٣] في حلقة مقبلة من هذه المقالة .

٣ـ كتاب الهروي : (بحر الجواهر)

في مطلع القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) كتب محمد بن يوسف الهروي كتابه : (بحر الجواهر في تحقيق المصطلحات الطبّيّة) . وقد طُبع هذا الكتاب باعتناء الحكيم عبد المجيد في كالكوتا عام ١٨٣٠ م .

وقد عدنا إلى هذا الكتاب لتحقيق المادة التي نجري عليها هذه الدراسة ، وسنعود إلى عرض[١٤] هذا الكتاب في حينه .

٤ـ معجم القوصوني : (قاموس الاطباء)

وقد ظهر هذا المعجم في القرن (الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي) ونعود في هذه الدراسة الى النسخة[١٥] المصوّرة التي نشرها مجمع

(١٣) بدأنا في عام ١٩٨٧ م بتحقيق هذا الكتاب ، وذلك بعد أن انتهينا من تحقيق (التنوير في الاصطلاحات الطبية) . ونأمل أن نحصل على صور لمخطوطات أخرى من هذين الكتابين قبل أن نبحث في أمر نشرها .

(١٤) سنعرض المعجمات الطبية في هذه المقالة حسب التسلسل التاريخي لظهورها . ومانزال حتى الآن في عرض كتاب التنوير وتقييمه . وقد أطلنا في الحديث عن هذا المعجم لأنه لم يدرس بعد ، ولأنه مايزال مخطوطاً . أما المعجمات التي طبعت فسيكون عرضنا لها مختصراً .

[نشر كتاب التنوير منجماً في مجلة المجمع بتحقيق الأستاذة وفاء تقي الدين مج ٦٥ ، ج ٤ / مج ٦٦ ، ج ١ ، ٢ / المجلة] .

(١٥) مصوّرة بالأوفست في جزأين . وذلك عن مخطوطتين مختلفتين من مخطوطات دار الكتب الظاهرية . وقد صدر الجزء الأول عام ١٩٧٩ م مع مقدمة كتبها أستاذنا الدكتور حسني سبح رئيس المجمع رحمه الله ، أما الجزء الثاني فقد ظهر عام ١٩٨٠ م .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اللغة العربية بدمشق عن مخطوطتين في الظاهرية .

المصادر

اقتصرنا ـ بسبب الرغبة في الاختصار ـ على استعمال كتاب ابن البيطار . ولما كان هذا الكتاب لايتوفر لقراء العربية إلاّ على شكل طبقة غير موثوقة كان لابد من اللجوء إلى كتاب آخر ، فآثرنا استعمال كتاب ابن رسول لانه يعتمد اساساً على كتاب ابن البيطار ولانه يتوفر في طبعة محققة .

أما اختيارنا لكتاب ابن البيطار فسببه واضح ، فهذا الكتاب هو (أجلّ) كتب الأدوية المفردة على حدّ تعبير ابن أبي أصيبعة[١٦] . لقد أخذ ابن البيطار عن أهم[١٧] المؤلفين الذين سبقوه في هذا المجال ، وأخضع أقوالهم للتجربة قبل أن يتبنّاها . وعلى ذلك فإن عمله يعتبر اختياراً هادفاً وفعّالاً من أهمّ الثقات في علم الأدوية المفردة . وقد كانت تجربته الخاصة غنية ومتنوعة ، اذ تعرّف على عدد من علماء النبات ، واستفاد منهم ، كما اطّلع على النباتات في مواطنها في كثير من بلاد حوض البحر المتوسط .

ولهذا فقد احتلّ كتاب ابن البيطار (الجامع) مكانة خاصة عند كل المؤلفين[١٨] المتأخرين .

---

(١٦) عيون الأنباء ـ طبعة دار مكتبة الحياة ـ بيروت ، ص ٦٠٢ .

(١٧) ديوسقوريدس ، جالينوس ، الغافقي .

(١٨) مثل داود الانطاكي في (تذكرة أولي الالباب ، والجامع للعجب العجاب) والانطاكي من أهل القرن العاشر الهجري (القرن ١٦ م) ومثل ابن حمّادوش في (كشف الرموز في بيان الاعشاب) ، وابن حمادوش من أهل القرن الثاني عشر الهجري (القرن ١٨ م) .

(عن ابن مراد ص ٢٠٩ فيما يتعلق بالانطاكي ، وص ٢٣٨ فيما يتعلق بابن حمّادوش ، وبن مراد اعتمد ـ جزئياً ـ في الحكم على تأثر ابن حمادوش بابن البيطار على لوكلير) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١ـ كتاب ابن البيطار (الجامع في الأدوية المفردة)

انتهى ابن البيطار[١٩] من تأليف كتابه (الجامع) للملك الأيوبي الصالح نجم الدين في وقت يمكن ان نحدّده[٢٠] بين سنتي ٦٤٠ ، ٦٤٦ هـ (= ١٢٤٢ ، ١٢٤٨) م . والعنوان الذي ذكرناه هو ماأثبته ابن أبي اصيبعة ، ويُسَمّي آخرون الكتاب (الجامع لمفردات الأدوية والأغذية) .

وقد اعتمدنا طبعة بولاق غير المحققة التي صدرت عام ١٨٧٤ م (= ١٢٩١ هـ) في مجلّدين (أربعة أجزاء) ، وهي الطبعة الوحيدة المتوفرة في العربية .

وثمة ترجمة فرنسية ممتازة قام بها لوكلير[٢١] .

وعلى ذلك فان لوكلير ـ الذي يعرف الكتاب حقّ المعرفة ـ قادر أن يقيّم الكتاب[٢٢] ، كما فعل قبله ابن ابي اصيبعة[٢٣] ، وبعده مايرهوف[٢٤] .

٢ـ كتاب ابن رسول (المعتمد في الأدوية المفردة) :

للملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني المتوفّى سنة ٦٩٤ هـ .

---

(١٩) هو ضياء الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد المالقي العشّاب . توفي ١٢٤٨ م .

(٢٠) هذه محاكمة بن مراد . ص ١٧٥ ـ ١٧٦ . وتبدو لنا محقّة .

(٢١) بشهادة بن مراد ص ١٧٧ واولمان ص ٢٨٣ .

(٢٢) لوكلير : « ليس هناك أثر يمكن ان يقارن بكتاب الجامع منذ ديوسقوريدس حتى عصر النهضة » (عن : بن مراد ص ١٧٨ ـ ١٧٩ ، ١٨٥) .

(٢٣) ابن أبي اصيبعة : « ولم يوجد في الأدوية المفردة كتاب أجلّ ولا أجود منه » (طبعة دار الحياة ص ٦٠٢ ، وعن بن مراد ١٨٥) .

(٢٤) مايرهوف : « أعظم كتاب في الصيدلة ظهر في القرون الوسطى » (عن : بن مراد ص ١٧٩ ، ١٨٥) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وتكمن أهمية الكتاب في اختياره لمصادره التي اعتمدها :

ابن الجزار (توفي نحو ١٠٠٤ م)

الزهراوي (توفي بُعَيد ١٠٠٩ م)

ابن جزلة (توفي سنة ١١٠٠ م)

التفليسي (عاش بين القرنين ١٢ ، ١٣ م)

ابن البيطار (توفي سنة ١٢٤٨ م)

ومن الاسباب التي تدعو أي باحث لاعتماد هذا الكتاب هو أنه محقّق[٢٥] تحقيقاً دقيقاً .

المراجع

أما المراجع فقد اخترناها من بين أهم الدراسات الحديثة ، وذلك لكي لانغلط في تحقيق أسماء الأدوية . ورغبنا في الاختصار ـ هنا أيضاً ـ فاكتفينا بهذين الباحثين اللذين يغنيان عن العودة إلى أعمال هامّة أخرى[٢٦] لأنهما أفادا منها بكفاية .

أ ـ محمد مطيع قنواتي : حول علم الأدوية وعلم السموم في كتاب الحاوي للرازي[٢٧] .

---

(٢٥) حققه الأستاذ مصطفى السقّا (جامعة الملك فؤاد الأول بالقاهرة) . وقد اعتمدنا الطبعة الثالثة من هذا التحقيق التي صدرت في بيروت عام ١٩٧٥ م .

(٢٦) مثل أعمال Achunduw ، Dubler ،

(٢٧) اطروحة جامعية في الصيدلة باللغة الألمانية من جامعة فيليبس ـ ماربورغ عام ١٩٧٥ م ، باشراف الاستاذ شمتز .

Ar-Rāzi. Drogenkunde und Toxicologie im « Kitāb al- Hāwi » (Liber Continens) unter Berücksichtigung der Verfälschungs- und Qualitātskontrolle.

Inaugural- Dissertation

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢ ـ ابراهيم بن مراد : المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية[٢٨] .

- ١١ -

الاستشهاد بالمؤلف

في عام ١٩٧٠ نشر اولمان بالألمانية كتابه : (الطب في الاسلام)[٢٩] ، وأشار[٣٠] الى أن القلانسي أفرد الباب السابع والأربعين من أقرباذينه للأكيال والأوزان الصيدلانية ، وقال إن القلانسي استشهد[٣١] بأبي منصور القمري في اكثر من مكان في هذا الباب .

وكتبُ الاقراباذينات هي كتب مخصّصة للأدوية المركبة ، وهي

Fachbereichs Pharmazie und Lebensmittelchemie der Philipps-universität Marburg / Lahn

M. Muti Kanawati

Marburg 1975.

Berichterstatter : Prof Dr. Rudolf Sehmitz

(٢٨) اطروحة جامعية في (قسم اللغة والآداب العربية) (كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ تونس) عام ١٩٨٤ . باشراف الاستاذ محمد رشاد الحمزاوي .

(٢٩) والأستاذ اولمان من أهم المستشرقين الألمان المتخصصين في اللغة العربية ، وعمله الرئيسي هو : (معجم اللغة العربية الكلاسيكية) الذي لم ينته من تأليفه بعد ، وقد نشر منه أجزاء هامة جداً . وكتابه : (الطب في الاسلام)

Die Medizin im Islam

Maufred Ullmann

Brill (Leiden/Köln) 1970

(٣٠) في الباب الخامس عشر الذي يحمل عنوان (الصيدلة) ص ٣٢٠ .

(٣١) وهذه اشارة هامة ، لها قيمتها في تاريخ الطب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تشمل المعارف الصيدلانية اللازمة . وقد كتب العرب عدداً من هذه الكتب نسجوا فيها على منوال جالينوس .

وكلمة أقراباذين او (قَراباذين) يونانية الأصل اقترضتها[٣٢] العربية من اللغة اليونانية مباشرة كما عرفتها عن طريق اللغة السريانية[٣٣] .

وبعض الأقراباذينات[٣٤] ظهرت على شكل كتاب كامل مستقل ،

(٣٢) اولمان ٢٩٥ ، بن مراد (٢٣٦) ١٠٥ مستشهداً ايضاً بمايرهوف .

(٣٣) اولمان : ويستشهد :

١ ـ بروكلمان (المعجم السرياني) (Lex. Syr.) ١٣٥ .

٢ ـ دائرة المعارف الاسلامية ـ الطبعة الثانية ١ : ٣٤٤ .

(٣٤) وهذه قائمة بأسماء أهم المؤلفات التي يمكن أن ننسبها الى زمرة الأقرباذينات ، اخترنا أحد عشر مؤلفاً من تلك التي ظهرت قبل أقرباذين القلانسي : ثمانية منها مؤلفات مستقلة ، وثلاثة منها هي أجزاء رئيسية من عمل طبي موسوعي .

١ ، ٢ ، ٣ ـ أقرباذينات حنين بن اسحق ، وسابور بن سهل ، والكندي : ـ وهي من القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) . ويعرف اقراباذين الكندي ايضاً باسم (الاختيارات) أو (اختيارات الكندي) . واسمه الكامل : (الاختيارات للأدوية الممتحنة المجرّبة) .

٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ـ تذكرة عبدوس بن زيد ، والاقراباذين الصغير ، والاقراباذين الكبير للرازي ، واقراباذين أبي عثمان سعيد بن عبد ربّه : ـ وقد عاش أصحابها بين القرنين الثالث والرابع الهجريين (٩ ، ١٠ م) ويعرف اقراباذين ابن عبد ربه أيضاً باسم (الدكّان) .

٨ ـ وقد خصّص علي بن العباس المجوسي (ق ٤ هـ = ق ١٠ م) المقالة العاشرة (الأخيرة) من الجزء الثاني (الأخير) من كتابه (كامل الصناعة الطبية) أو (الكتاب الملكي) للأدوية المركبة .

٩ ـ وكذلك فعل ابن سينا (ق ٤ ـ ٥ هـ = ١٠ ـ ١١ م) إذ خصص الكتاب الخامس (الأخير) من القانون للأدوية المركّبة .

١٠ ـ أقراباذين ابن التلميذ (ق ٦ هـ = ١٢ م) .

١١ ـ وخصص ابن جميع الاسرائيلي (ق ٦ هـ = ١٢ م) المقالة الرابعة (الأخيرة) من كتابه (الارشاد لمصالح الانفس والأجساد) لهذه الغاية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وبعضها جاءت على هيئة قسم مستقل من كتاب طبي موسع ، كما هي الحال عند المجوسي وابن سينا .

وأهمية ماذكره اولمان تكمن ايضاً في أنه أوّل[٣٥] من لفت الأنظار الى أن القلانسي استشهد بالقمري . وقد ذكر اولمان مواضع الاستشهاد في مخطوط القلانسي معتمداً على مخطوط برلين[٣٦] من هذا الكتاب .

وحينما نشر[٣٧] الاستاذ زهير البابا أقراباذين القلانسي محققاً تأكدت هذه الحقيقة الهامّة لقراء العربية ، إذ أصبح باستطاعتهم الاطلاع على هذه العبارات ومعرفة الفقرات التي اقتبسها القلانسي من القمري .

- ١٢ -

الفقرات المنقولة

وجدنا بعض فقرات (التنوير) منقولة في ثلاثة من الكتب التي بحثنا فيها عن تأثير القمري في المؤلفين المتأخرين ، دون وجود أيّ ذكر لاسم الكتاب أو المؤلف أو أيّ اشارة الى المصدر .

وسنقدم هنا أمثلة قليلة ملخّصة عن أسلوبنا في العمل ، ثم ننتقل الى تلخيص النتائج .

---

(٣٥) لانعرف مؤلفاً آخر ذكر هذه الحقيقة قبل اولمان .

(٣٦) مخطوط برلين ، رقم Pet. 370 ، وهو يشغل الأوراق (١ - ١٣٩) من هذا المجموع . انظر الورد ، رقم (٦٤٣٨) ص ٦٣٥ - ٦٣٦ ، واولمان ص ٣٠٧ .

وقد ذكر اولمان ان استشهادات القلانسي بكتاب (التنوير) موجودة في : الورقة ١٣١ أ السطر ١٢ ، والورقة ١٣٢ ب السطر ٤ ، ٩ .

ومن الواضح أن ماذكره اولمان يتجاوز ماجاء عند الورد ، مما يشير إلى أن اولمان رأى - على الأقل - صورة المخطوط واستعملها ، او أنه رأى المخطوط نفسه .

(٣٧) محمد زهير البابا : اقراباذين القلانسي - جامعة حلب / معهد التراث العلمي العربي ، عام ١٩٨٣ م .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الكتب التي نقلت عن القمري .

أولاً ـ اقراباذين القلانسي :

بعد ان علمنا[٣٨] أن القلانسي نقل عن القمري ، وذكر ذلك صراحة ، توجّب علينا أن نقارن بين الفصول المتشابهة الغرض في الكتابين لمعرفة : هل اقتبس القلانسي فقرات من كتاب القمري دون ذكره .

وقد سبق لنا أن ذكرنا[٣٩] أن القمري كان قد أفرد الباب العاشر من (التنوير) لبعض العمليات الصيدلانية وسماه : (في اتخاذ الأشياء التي لابدّ منها كلّ يوم) . وهذا الباب هو الذي قمنا بدراسة تأثيره في اقرباذين القلانسي .

ثانياً ـ معجم السجزي :

يقع كتاب السجزي في ثلاثة أقسام (فنون) :

الفنّ الاول : ـ مخصص لتعريف الاصطلاحات الطبيّة وتفسيرها ، سماه المؤلف : (في ماهيّات الاشياء التي تتعلق بكلّيات الطب ورسومها التقريبية) .

والفن الثاني : ـ مخصص للأعمال الصيدلانية ، سماه المؤلف : (في كيفيات الأعمال والصناعات المتعلقة باصول الطبّ) .

والفن الثالث : ـ غريب في بابه ، سمّاه المؤلف : (في كميّات أقسام أمور منقسمة انقساماً كلّياً) . ولا يعنينا امره هنا ، وسوف نأتي على ذكره حينما ندرس هذا المعجم في حلقة مقبلة .

---

(٣٨) عرضنا هذا في الفقرة (١١) من هذه المقالة .

(٣٩) الحلقة الأولى من هذه المقالة ، مج ٦٠ ج ١ ص ١٢٠ ، ١٢٣

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد قسّم المؤلف كل فنّ من هذه الفنون الى أقسام ، فالفنّ الثاني مقسّم الى قسمين :

الأول : ـ (في كيفية الأدوية والتقاطها وحفظها وما يتعلق بهذه الأمور) .

والثاني : ـ (في كيفية استعمال الأدوية من الدقّ والطبخ والإحراق والسحق وغير ذلك) .

ويبدو هنا واضحاً أن هذا الفن الثاني من الكتاب هو الذي ينبغي أن نقارنه بالباب العاشر من (التنوير) ، وذلك لاشتراكهما في الغرض .

ثالثاً ـ معجم القوصوني :

عند مراجعة المعجمات الطبيّة المتأخرة[٤٠] يلفت نظرنا أحياناً تشابهٌ في التعبير بين المؤلف المتأخر وبين القمري ، مما يستدعي مراجعة النص في الكتابين للمقارنة ، وهنا نكتشف في بعض الحالات وجود تطابق يشير الى نقل صريح . أو وجود وجه شبه سنتحدث عنه في الفقرة القادمة من هذه المقالة .

ولما كان معجم ابن الحشاء ومعجم الهروي يتميزان باقتضاب العبارة ، ولا يتعرضان للمسائل الصيدلانية بشكل موسّع ، لذلك كان متوقعاً ان لانجد فيهما فقرات منقولة في مجال الصيدلة ، هذا الأمر الذي لاينطبق تماماً على معجم القوصوني .

لقد تحرينا في دراستنا هذه تأثير الباب العاشر من (التنوير) في هؤلاء المؤلفين ، وسنكتفي هنا بعرض نماذج منها ، وذلك بأن نورد

(٤٠) ابن الحشاء ـ الجزي ـ الهروي ـ القوصوني .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

خمس فقرات من هذا الباب مع شرحنا لها ، ومقارنتنا إيّاها بما يشبهها في الكتب الأخرى . وهذه الفقرات ـ على قلة عددها ـ تكفي لإعطاء مثل واضح على أسلوبنا في العمل . وهذه الفقرات المختارة نماذج للدراسة هي الفقرات التي جاء ترتيبها في مطلع هذا الباب[٤١] . وقد حاولنا أن نعرض شرحنا عرضاً مقتضباً بعد ايراد النصّ المحقّق[٤٢] للفقرة .

بعد ذلك ننتقل الى تلخيص نتائج هذه الدراسة دون ان نكون قد أثقلنا على القارئ بايراد نصوص الفقرات كلها مع شروحها .

(غسل الشّمع)[٤٣]

(يذاب الشمع ويصب في الماء دفعات[٤٤] ويقلّب[٤٥] إلى أن لا[٤٦] يخرج منه كدورة[٤٧] في الماء ويبقى الماء صافياً اذا صُبّ فيه[٤٨] .)

---

(٤١) أما الفقرات كاملة فسيقرؤها المهتمون بهذا الموضوع حينما ننشر (التنوير) محققاً ومشروحاً .

(٤٢) حققنا النص على ثلاثة مخطوطات :

أ ـ أحمد الثالث (٢٠٤٠ / ١) استانبول .

د ـ تشستربيتي (٤٠٠١ / ١) دبلن .

ص ـ أيا صوفيا (٣٧٣٧ / ٢) استانبول .

(٤٣) مخطوط استانبول / أحمد الثالث (٢٠٤٠) الورقة ١٩ وجه . السطر ٦ ومخطوط دبلن / تشستربيتي (٤٠٠١) ٧ ظهر . س ١١ ، ومخطوط استانبول / ايا صوفيا (٣٧٣٧) ٤٩ و . س ١٢

(٤٤) ص : ساقطة .

(٤٥) أ ، د : ساقطة .

(٤٦) أ ، د : ساقطة .

(٤٧) د : كدورته .

(٤٨) د : منه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الشَّمَع :

أوردها ابن رسول[٤٩] والقوصوني[٥٠] بالتحريك ، وقال القوصوني : إنها فصيحة أيضاً بتسكين الميم (الشَّمْع) ، وذلك اعتماداً على ابن سيده ، بينما ذكر هو أيضاً ان الفرّاء يرى انها اذا سكنت ميمها تكون مولدة وأوردها ابن رسول[٥١] أيضاً بالميم الساكنة .

ويورد كثير من المؤلفين[٥٢] كلمة (شمع) مقترنة بمرادفتها في الفارسيّة (مُوم)[٥٣] .

وبمقارنة ماأورده القلانسي[٥٤] بما جاء ـ هنا ـ عند القمري نجد أن القلانسي نقل عبارة القمري نقلاً حرفياً .

---

(٤٩) ابن رسول : الملك المظفر ، صاحب اليمن ، من أهل القرن السابع الهجري = ق ١٣ م . صاحب كتاب (المعتمد في الأدوية المفردة) ، انظر ص ٥٠٩ ، ٥٨٠

(٥٠) القوصوني : قاموس الاطباء ... ١ : ٢٥٨

(٥١) ابن رسول : المعتمد ... ٢٧٠

(٥٢) ابن البيطار (من أهل القرن السابع الهجري = ق ١٣ م) صاحب كتاب (الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، انظر ٤ : ١٧٠ ، وانظر : ابن رسول ٢٧٠ ، ٥٠٩ ، وابن الحشّاء في (مفيد العلوم ومبيد الهموم) ص ٧٦ رقم (٧٠٧) ، والهروي ١٧٩ ، والقوصوني : (هو موم العسل) ١ : ٢٥٨

(٥٣) يؤكد الباحثون المختصون الأصل الفارسي لكلمة مُوم mum ، انظر : الجواليقي في المعرب ص ٣٦٠ ، والجواليقي من أهل القرن الخامس ـ السادس الهجري (ق ١١ ـ ١٢ م) ادي شير في : (كتاب الالفاظ الفارسي المعربة) ص ١٤٨ ، بن مراد في (المصطلح الاعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية) ٢ : ٧٧١ رقم (١٨٩٥) .

(٥٤) القلانسي (تحقيق الدكتور زهير البابا) ص ٣٢ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(غسل اللك)[٥٥]

(يُنَقّى اللك من عيدانه[٥٦] ويسحق ويصب عليه[٥٧] ماء مغلي[٥٨] ويحرك بدستج الهاون[٥٩] نعما ويصفى بمنخل ، ويرمى بالثفل الذي يبقى في المنخل ، ويترك الماء[٦٠] المصفى إلى أن يصفو جيّداً ويرسب ثفله ، ثم يصفى[٦١] الماء عن الثفل[٦٢] قليلاً قليلاً[٦٣] ، ويعمد الى الثفل الراسب في قعر الاناء فيجفف في الظلّ ، ويرفع في إناء زجاج[٦٤] ويستعمل .

فإن[٦٥] لم ينق اللك من الثفل نقاء تامّاً فأعد صب الماء المغلي[٦٦] عليه ثانية[٦٧] ، واعمل به كما عملت حتى ينقى[٦٨]) .

اللك :

وردت بفتح اللام وبضمها . وهو أحد الصموغ . « ابن رسول -

---

(٥٥) مخطوط أحمد الثالث (٢٠٤٠) ورمزه أ ، الورقة ١٩ و س ٩ ، مخطوط دبلن (٤٠٠١) ورمزه د ، ٧ ظ س ١٢ ، مخطوط ايا صوفيا (٣٧٣٧) ورمزه ص ، ٤٩ و س ١٤ .

(٥٦) د : العيدان .

(٥٧) د : عليها .

(٥٨) ص : ويغلى .

(٥٩) د : هاون .

(٦٠) د : ساقطة .

(٦١) د : يصب .

(٦٢) « عن الثفل » ساقطة في د .

(٦٣) ص : ساقطة .

(٦٤) ص : زجاجة .

(٦٥) د : العبارة كلّها ساقطة (فان .... حتى ينقى) .

(٦٦) أ : ساقطة .

(٦٧) أ : ثانياً .

(٦٨) « حتى ينقى » ساقطة من ص .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المعتمد : ٤٦٠

لُكّ : عن التفليسي[٦٩] : هو صمغ حشيشة تشبه المُرّ . »

« القوصوني ـ قاموس .... ١ : ٣٢٧

لَكّ : بالفتح : صمغ نبات يشبه المرّ ، يصبغ به ، وهو أحمر اللون ، طيب الرائحة ، يجلب من الهند » .

وهذه الكلمة اقترضتها[٧٠] العربية من الفارسية ، وأصلها هندي Lâkehâ . ومعناها[٧١] بالفرنسية Laque (gomme) .

وقد نقل القلانسي[٧٢] عبارة القمري نقلاً حرفياً ، وكذلك فعل السجزي[٧٣] والقوصوني[٧٤] .

وقد أضاف القلانسي والقوصوني فقرة تحمل معنى جديداً ، ذلك أن الماء المغلي المستعمل يجب أن يكون قد طبخ فيه الراوند[٧٥] الصيني وأصل[٧٦] الإذْخر[٧٧] .

---

(٦٩) أبو الفضل حبيش بن ابراهيم بن محمد التفليس . عاش في القرنين السادس والسابع الهجريين (ق ١٢ ـ ١٣ م) وكتب كتاباً هاماً في الأدوية اعتمد عليه كثيراً ابن رسول .

(٧٠) ادي شير ١٤٢ ، بن مراد ٢ : ٧١٣ .

(٧١) زهير البابا : اقرباذين القلانسي : ٣٢٤ ، معجم كلير ڤيل : (٦٤١٦) ٤١١ .

(٧٢) القلانسي : ٣٢ .

(٧٣) السجزي ـ (حقائق اسرار الطب) : مخطوط برلين (ب) : الورقة ٥٧ و السطر ٨ ، مخطوط شهيد علي (ش) : ٦٥ د السطر ١٨ .

(٧٤) القوصوني ١ : ٣٢٧ .

(٧٥) الراوند : دواء خشبي ، RHEUM PALMATUM ابن رسول : ١٨١ ، ابن الحشاء : ٥٥ (٥١٩) ، الهروي : ١٣٤ عبده ارمانيوس : ١٦ قنواتي م . ٢١٥ .

(٧٦) جذر CYMBOPOGON .

(٧٧) الإذخر : حشيشة طيبة الرائحة ، SCHOENANTHUS ابن الحشاء : ٥ (٣٢) ، الهروي : ١٢، القوصوني : ١ : ١٧٠ عبده ارمانيوس : ٥ قنواتي م . ١٥٥ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(غسل النورة)[٧٨]

(الق النورة في إجانة ، وصب عليها الماء العذب[٧٩] بقدر[٨٠] ما يغمرها[٨١] ، وحرّكه ودعه ، فاذا سكن الماء وصفا[٨٢] صبّ الماء عنها[٨٣] .

واعد عليها الماء[٨٤] ، وافعل[٨٥] به ما فعلت هكذا سبع مرات .)

النورة :

النَورة عند ابن الحشاء[٨٦] ، والنَوْرة عند الهروي[٨٧] هي الكلس او الجير[٨٨] .

وتعمل من صدف حيوان بحري ، او من حجارة[٨٩] خاصّة تحرق حتى تبيضّ .

وهي باللاتينية[٩٠] CALX VIVA .

---

(٧٨) مخطوط أ ١٩ ظ س ٣ ، مخطوط د ٧ ظ س ١٥ ، مخطوط ص ٤٩ ظ س ٤ .

(٧٩) في د : ويصب عليها ماء عذب ، وفي ص : وصبّ عليها ماء عذبا .

(٨٠) ص ، د : قدر .

(٨١) أ ، ص : يغمره .

(٨٢) في أ : سكن وصفا الماء .

(٨٣) في أ فصب عنه الماء ، وفي ص ، د : فصب الماء عنه .

(٨٤) في أ : واعد عليه الماء ، وفي ص : وأعد الماء عليه ، وفي د : واعد على الما .

(٨٥) د : فافعل .

(٨٦) (٨١٤) ٨٨ .

(٨٧) (مثال همزة) ٢٩١ .

(٨٨) ابن رسول عن ابن البيطار ٤٢٨ ، ٥٢٩ ، والقوصوني ١ : ٢٠١ .

(٨٩) ابن رسول ٤٢٨ ، القوصوني عن الازهري وابن سينا وابن النفيس ١ : ٢٠١ .

(٩٠) قنواتي م . ٣٠٠ ، وبالألمانية AETZKALK أو GELOESCHTER KALK .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(وقد يسمّى بهذا الاسم الخَلْط المتخذ منها ومن الزرنيخ لحلق الشعر)[٩١] .

وهذه الفقرة التي كتبها القمري نقلها عنه القلانسي[٩٢] والسجزي[٩٣] نقلاً حرفياً .

(غسل المرداسنج)[٩٤]

(يؤخذ منه من[٩٥] ويُسْحَق[٩٦] نعما وينخل ويلقى عليه ملح مسحوق منوان[٩٧] ، ويُصبّ عليه من الماء مايغمره ويعلوه اربع[٩٨] أصابع ، ويترك في الإناء سبعة[٩٩] أيام ، ويحرّك كل يوم مرتين ، ثم يصب عنه[١٠٠] الماء ، ويعاد الماء عليه[١٠١] ، ويفعل ذلك سبعة أيام أخر[١٠٠])[١٠٢] ، وهكذا يصب ويعاد حتى يتم له[١٠٣] أربعون[١٠٤] يوماً ، ثم

---

(٩١) ابن الحشاء (٨١٤) ٨٨ ، وأشار الى ذلك أيضاً القوصوني .

(٩٢) القلانسي : ٣٣ .

(٩٣) السجزي ، (حقائق ...) برلين ٥٧ و ، س ١٤ ، شهيد علي ٦٥ ظ س ٢ .

(٩٤) مخطوط أ : ١٩ ظ ، ٦ ، د : ٤٩ ظ ، ٦ ، ص : ٧ ظ ، ١٧ .

(٩٥) أ ، ص : منا والمن أو المنا (ج : أمنان) وحدة للوزن تساوي عند القمري رطلين . وهي ـ ككل الأوزان ـ تختلف حسب البلدان والأزمنة .

انظر : اولمان ٣١٦ ـ ٣١٧ ، ٣١٩ ، هنز (الترجمة العربية ص ٤٥) W. HINZ

(٩٦) أ : فيسحق .

(٩٧) أ ، ص : منوين .

(٩٨) أ ، ص : باربع .

(٩٩) ص : تسعة .

(١٠٠ ـ ١٠٠) مابين الرقمين ساقط في أ .

(١٠١) ص ، د : عليه الماء .

(١٠٢) في ص : « ويعمل كذلك تسعة أيام » وسقطت كلمة « أخر » .

(١٠٣) أ : ساقطة .

(١٠٤) د : أربعين .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يقرّص .)

المرداسَنْج

بضم الميم (المُرْداسَنْج) : ابن الحشاء والقوصوني ، وبفتحها (المَرْداسَنْج) : ابن رسول[١]

وتكتب نادراً : المُرْدارَسَنْج : القوصوني وهي معربة عن مردارسنك الفارسية : الهروي ، القوصوني ، بن مراد[٢] .

وهي (أول اكسيد الرصاص المصهور)[٣] : دواء معدني ، اسمه باللاتينية[٤] :

Plumbum Oxydatum - أو Lithargyrum - ورمزه الكيماوي[٥] : PBO

ومن مترادفاته المعربة[٦] : مَرْتك بفتح الميم ، أو كسرها (مِرْتك) . والهروي يشدد الكاف[٧] .

والقلانسي[٨] ينقل عبارة القمري حرفياً .

---

(١) ابن الحشاء : (٧٢٧) ٧٨ ، القوصوني ١ : ٩٨ ، ابن رسول : ٤٩٢ .

(٢) الهروي : ٢٦٦ ، بن مراد ٢ : (١٨١٨) ٧٤٢ .

(٣) معجم كليرڤيل المعرّب : (١٠٥٠٧) ٦٨٦ Oxyde de plomb (Litharge)

(٤) قنواتي م : ٢٨٧ ، ٢٨٨ .

(٥) قنواتي م : ٢٨٧ .

(٦) بن مراد : ٢ : (١٨١٨) ٧٤٢ ، ادي شير : ١٤٤ .

(٧) ابن الحشاء : (٧٢٧) ٧٨ ، الهروي : ٢٦٦ .

(٨) القلانسي : ٣٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(غسل الطين)[٩]

(صبّ على[١٠] الطين من[١٠] الماء قدر[١١] ما يغمره ويقوم فوقه ، وحرّكه ، وصفّه في كرباس ثخين حتى يبقى[١٢] ما[١٣] فيه[١٣] من الحصا الصغار[١٤] والرمل فوقه[١٥] ، ودعه حتى يسكن فصب[١٦] الماء عنه .)

الطين :

وصف أصحاب[١٧] المعجمات الطبية العربية عدداً من أنواع الطين المستعمل للعلاج يزيد على العشرة ، منها : الطين المختوم ، والطين الحر . وبعضها ينسب الى موطنه : الارمني ، المصري ، النيسابوري .

وظلّ الطين المختوم مستعملاً دواءً[١٨] . مضاداً للسموم حتى القرن التاسع عشر[١٩] .

---

(٩) أ : ١٩ ظ ، ١٠ ، ص : ٤٩ ظ ، ١٠ ، د : ٧ ظ ، ٢٠ .

(١٠ ـ ١٠) مابين الرقمين ساقط في ص ، وجاء بدله كلمة : عليه ، وكلمة « من » ساقطة في أ .

(١١) د : ساقطة .

(١٢) أ : ينقى .

(١٣ ـ ١٣) مابين الرقمين ساقط في ص .

(١٤) أ : الصغير .

(١٥) د : ساقطة .

(١٦) أ ، ص : وصب .

(١٧) ابن الحشاء : (٥٥٨) حتى (٥٦٢) ص ٦٠ ، الهروي : ١٩٦ ، وكذلك ابن رسول : ٣٠٩ ـ ٣١٣

(١٨) ANTIDOTUM

(١٩) Heller « Medizinische Siegelerden aus den Sammlungen des Germanischen National- Museums Nurnberg» Pharm. 2-g. (1964), 1461

عن قنواتي م : K٢٤٤

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وعبارة القمري في غسل الطين نقلها القلانسي[٢٠] والسجزي[٢١] نقلاً يكاد يكون حرفياً

من هذه الفقرات الخمس نقل القوصوني فقرة واحدة ، ونقل السجزي ثلاثاً ، أما القلانسي فقد نقلها كلّها .

الفقرة	الأصل		النقل	
	القمري	القلانسي	السجزي	القوصوني
الشمع	+	+		
اللك	+	+	+	+
النورة	+	+	+	
المرداسنج	+	+		
الطين	+	+	+	

ولكن هذه الفقرات الخمس لاتكفي لاعطائنا صورة واضحة عمّا نريد معرفته ، وانما أوردناها على سبيل المثال ، ولا بُدّ أن نبني النتيجة على مقارنة الفقرات جميعها ، ولكنها ـ من ناحية أخرى ـ تكفي لاعطاء فكرة عن محتويات هذا الباب من الكتاب ، وعن أسلوب الكاتب ، كما أنها تبيّن أسلوبنا في تحقيق هذا النصّ وتفهّمه وشرحه .

(٢٠) القلانسي : ٣٣

(٢١) مخطوط برلين (ب) : ٥٧ ظ ، ٥ ، مخطوط شهيد علي (ش) : ٦٥ ظ ، ٥

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وهذه النتيجة ـ بشكلها البدائي المبسط هذا ـ تطرح أسئلة من نوع جديد :

إذا كان القلانسي (ق ٦ هـ) قد أخذ عن القمري ، فكيف لنا أن نعرف : هل أخذ السجزي (ق ٨ هـ) عن القمري مباشرة أم أنه أخذ عن القلانسي ؟

والأمر نفسه يصحّ اذا تساءلنا عن مصدر القوصوني (ق ١١ هـ) أهو القمري ؟ أم القلانسي ؟ أم السجزي ؟

هذه الأسئلة يمكن أن يجيب عنها المختصون ببساطة ، بإجراء دراسة لغوية مقارنة ، ولكنها تبدو لنا ذات أهمية ثانوية ، فالذي نبحث عنه أساساً هو : هل استفادت الأجيال المتأخرة من المؤلفين مما كتبه القمري بشكل مباشر أو غير مباشر . فالمؤلفون المتأخرون قد يأخذون عن هذا أو عن ذاك من زملائهم الذين عاشوا وكتبوا قبلهم ، لذلك فالمهم هنا هو اجراء المقارنة مع أقرب المؤلفين الى زمن صاحبنا القمري ، وهو هنا القلانسي الذي يفصله عن القمري قرنان[٢٣] من الزمن تقريباً .

لقد أورد القمري في هذا الباب من كتابه (٣٦) مادة ، نقل القلانسي (٢٤) منها .

اثنتان أخذ القلانسي معناهما وعبّر عنه بعبارة مختلفة ، واثنتان وعشرون لم يجد لها أجدر من عبارة القمري نفسها فنقلها نقلاً حرفياً وتبنّاها وضمنها كتابه .

---

(٢٣) تُرى هل نعثر ـ مستقبلاً ـ على عمل علمي لمؤلف عاش بين زمني القمري والقلانسي ، واقتبس عنه القلانسي ؟ اي أنه كان جسراً بين هذين المؤلفين . اننا نرجّح ان يكون القلانسي قد نقل مباشرة عن القمري .. لانه ذكره في كتابه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تأثير القمري وكتابه التنوير أصبح واضحاً الآن : على القلانسي أولاً .. وعلى غيره إمّا بشكل مباشر ، أو بشكل غير مباشر . فسواء نقل المتأخرون عن القمري ، أو أخذوا عبارات القمري عن طريق القلانسي فالأمر لايختلف .

لقد أخذ القمري علوم الأقدمين وتفهمها واستوعبها وسجّلها في كتابه بأسلوبه[٢٣] الخاصّ فحفظها للأجيال ، وسلمها أمانة للمستقبل .

ونحن نرجح أن تكون استفادة أصحاب المعجمات (كالسجزي) قد حصلت بشكل مباشر ، وليس عن طريق القلانسي . فان معجم القمري ـ لاشك ـ كان أكثر أهمية ـ بالنسبة الى مؤلف في اللغة الطبية ـ من كتاب في الصيدلة ، نعني أقرباذين القلانسي .

ومن الطبيعي ـ بعد هذا العرض ـ ان تتبادر الى الذهن أسئلة كثيرة أخرى .. مثلاً :

١ ـ مامصير العمليات الصيدلانية التي ذكرها القمري ولم ترد في كتاب القلانسي ؟ هل ألغيت من الممارسة ؟ أم أن القلانسي لم يعبأ بها ؟ أم أنه أهملها سهواً ؟ وهل هذه الظاهرة دليل تطور في أساليب العمل الصيدلانية ، أم انها ظاهرة ضعف في كتاب القلانسي ؟

٢ ـ ماقيمة الاضافات التي جاءت في كتاب القلانسي على الفقرات[٢٤] المنقولة عن القمري ؟ قيمتها العملية وأهميتها العلمية .

---

(٢٣) لم نعثر بعد على معجمات أقدم ، ربما كان القمري قد تأثر بها . (القسم الأول من مقالتنا) .

(٢٤) أضاف القلانسي افكاراً على ست فقرات نقلها عن القمري . فهل كانت هذه الأفكار جديدة ؟ ام ان القلانسي أخذها عن مصدر آخر غير القمري ؟

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٣ ـ هل تدل هذه الاضافات (عند القلانسي) على تطور في علم الصيدلة ؟ وهل هي جديدة حقاً ؟ أم أنها معروفة في كتب الصيدلة ولم يجد القمري أنه من الضروري أن يذكرها في معجمه ؟

هذه الاسئلة كلها ـ رغم أهميتها الفائقة ـ لاتعنينا هنا ـ في هذه المقالة ـ لأنها من صميم عمل مؤرخي الطب . وليس من المناسب أن نفكر في محاولة الاجابة عنها في هذا المقام .

ـ ١٣ ـ

المعنى المحدّد للمصطلح

إذا قارنا المعنى الفني للمصطلح الطبي عند القمري بما جاء عند مؤلفي المعجمات الطبية المتأخرين أمكننا أن نتبين : هل تغيرت دلالة المصطلح مع مرور الزمن أو تطوّرت ـ كثيراً او قليلاً ـ أو ظلّت على حالها .

وكنا في دراستنا للقسم الصيدلاني[٢٥] من كتاب التنوير قد استعملنا معجمات ابن الحشاء والسجزي والهروي والقوصوني التي سبق أن اشرنا اليها[٢٦] ، ونضيف اليها الآن معجمي الخوارزمي ولسان الدين بن الخطيب .

معجم الخوارزمي

سبق لنا ان اشرنا الى كتاب الخوارزمي حينما استعرضنا المعجمات

---

(٢٥) الباب العاشر من الكتاب . وقد قارنّاه بشكل رئيسي بأقرباذين القلانسي ، ومعجم السجزي (حقائق اسرار الطبّ) .

(٢٦) في القسم الأول من هذه المقالة ، المجلد ٦٠ ، الجزء ١ ، ص ١١٦ ، ١١٧ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الطبية[٢٧] . وهذا الكتاب (مفاتيح العلوم) كتب لغرض أشمل ، والذي يعنينا منه هو الباب الثالث من المقالة الثانية الذي يمكن ان ننظر اليه باعتباره معجماً طبياً .

فالكتاب يهدف الى شرح الاصطلاحات المتعارف عليها (مابين كلّ طبقة من العلماء)[٢٨] هذه الاصطلاحات التي (خلت منها الكتب الحاصرة لعلم اللغة) حتى إن (اللغوي المبرّز في الأدب اذا تأمّل كتاباً من الكتب التي صنفت في أبواب العلوم والحكمة) (لم يفهم شيئاً منه) .

. وقد جعل المؤلف كتابه في مقالتين :

الاولى : (لعلوم الشريعة ومايقترن بها من العلوم العربية) .

والثانية : (لعلوم العجم من اليونانيين وغيرهم من الأمم) .

ففي المقالة الأولى نجد ستة أبواب تُعنى بمصطلحات علوم : الفقه ، والكلام ، والنحو كما تعنى بمصطلحات الكتابة (الدواوين) ، والشعر والعروض ، والاخبار .

أما المقالة الثانية ففيها تسعة أبواب : الفلسفة ، والمنطق ، والطب ، وعلم العدد ، والهندسة ، وعلم النجوم ، والموسيقى ، وعلم الحيل ، والكيمياء .

وكل واحد من هذه الابواب مقسم الى فصول .

فالطب يشغل الباب الثالث من المقالة الثانية وينقسم الى ثمانية فصول .

---

(٢٧) مجلة المجمع ، مج ٦٠ ، ج ١ ، ص ١١٦ .

(٢٨) عبارات المؤلف بين القوسين .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وسوف نقيّم هذا الكتاب في حلقة مقبلة ، ولكن من المهم أن نشير منذ الآن الى أن مؤلف هذا الكتاب ، أبا عبد الله محمد بن احمد بن يوسف الخوارزمي المتوفّى عام ٣٨٧ هـ هو غير الخوارزمي الطبيب[٢٩] ، وغير الخوارزمي الرياضي[٣٠] ، وغير الخوارزمي الأديب[٣١] .

معجم لسان الدين بن الخطيب

وضع المؤلف في نهاية كتابه (الوصول لحفظ الصحة في الفصول) معجماً شرح فيه اكثر من ستمائة مصطلح يقع معظمها في ميدان الطب والصيدلة ، والعلوم المتعلقة بها .

وقد صدر كتاب[٣٢] بعنوان (مفردات ابن الخطيب) حقق مؤلفه الدكتور عبد العلي الودغيري فيه مواد هذا المعجم وشرحها وعلّق عليها ، فأغنانا عن الاعتماد على نسخة برلين المخطوطة من الكتاب[٣٣] .

وفي دراستنا المقارنة للمصطلح الطبّي وتطوّره عبر سبعة قرون (بين القرنين الميلاديين العاشر والسابع عشر ، عصر القمري ، وعصر

---

(٢٩) محمد بن علي الخوارزمي الذي عاش في القرن الثالث او الرابع الهجري (انظر : سزكين : تاريخ التراث العربي ٣ : ٢٩٧) .

(٣٠) محمد بن موسى الخوارزمي الشهير الذي ينسب اليه علم اللوغاريتمات .

(٣١) أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي . الذي توفي عام ٣٨٣ هـ . والذي يذكره الثعالبي . وقد تبين لنا ان الثعالبي أخذ ايضاً عن صاحبنا الخوارزمي مؤلف (مفاتيح العلوم) دون ان يسمّيه . وسنعود الى هذه المسألة في المستقبل .

(٣٢) الدار البيضاء ـ ١٩٨٨ م .

(٣٣) وهي نسخة مبتورة ضاع منها الجزء الأخير من هذا المعجم .

وتحمل هذه النسخة رقم MF 1195 ، انظر : الورد : رقم (٦٤٠١) ص ٦١٦ وسبق أن أشرنا الى هذا المعجم (مجلة المجمع ، مج ٦٠ ، ج ١ ، ص ١١٦ ـ ١١٧) .

وسنعود الى دراسة هذا المعجم في حلقة قادمة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

القوصوني) نتابع الصيغة التي جاء بها المصطلح في امهات كتب الطب العربية .

وقد سبق[٣٤] لنا ان أشرنا الى بعض هذه الكتب الشاملة في الطب ، كفردوس الحكمة للطبري ، وكتاب الذخيرة المنسوب لثابت ، وهذان الكتابان من القرن التاسع الميلادي (= ٣ هـ) . وكتابي الحاوي والمنصوري للرازي ، وذلك باعتبار أن هذه الكتب الاربعة ظهرت قبل كتابي القمري . ولابد ان نشير هنا الى أننا سنلجأ الى الاستشهاد بالكتب الاخرى التي ظهرت في عصر القمري (مثلاً : كامل الصناعة الطبية لعلي بن العباس المجوسي ، والقانون لابن سينا) . وكذلك بالكتب المتأخرة كثيراً ككتب السمرقندي (القرن ١٣ م) وابن النفيس (القرن ١٣ م) والكرماني [٣٥] على سبيل المثل .

وفي هذه الدراسة للمصطلح سوف نحاول الاقتصار ـ ماأمكن ـ على ماورد في المعجمات الطبية مع الاستئناس بما جاء في كتب الطب التعليمية .

وقد اخترنا موضوعاً لهذه الدراسة مصطلحات امراض الجهاز العصبي (الدماغ ، والاعصاب المحيطية) ذلك انها وردت في مطلع الباب الاول من كتاب التنوير .

وسوف نحقق ماأورده القمري ـ معتمدين على المخطوطات الثلاثة التي سبق ذكرها (احمد الثالث ، ايا صوفيا ، تشستربيتي) ، ثم ندرس كيف ورد هذا المصطلح عند المؤلفين المتأخرين على توالي العصور . ولكي

(٣٤) مجلة المجمع ، مج ٦٠ ، ج ٣ ، ص ٤٨٤ ـ ٥١٤ .

(٣٥) هو نفيس بن عوض الكرماني من القرن ١٥ م .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لانطيل العرض سوف نكتفي بشرح المصطلحات التسعة الأولى ، ذلك انها تشكل ثلث مادة (مصطلحات امراض الجهاز العصبي) ، وهي تكفي لاعطاء مثل عن أسلوبنا في العمل .

بعد ذلك نقدم المصطلحات كلها محققة دون شرح أو تعليق .

إن غرضنا في هذه المقالة ـ اساساً ـ هو عرض المعجمات الطبية وتقييمها ، وليس شرح المصطلحات الطبية التراثية ، فهذا يستدعي الشروع في عمل طموح وكبير ، وهو مشروع نأمل ان نتمكن من ان نباشر العمل فيه قريباً ، ونرجو الله ان نكون قادرين على انجازه .

(١) الصداع
(وجع الرأس كله)

هذا المصطلح مفهوم لغير الاطباء ، حتى ان بعض[٣٦] اصحاب المعجمات لم يخصصوا له مادة مستقلة لشرحه بل استعملوه هو لشرح[٣٧] المصطلحات الأخرى .

أما ابن الخطيب والهروي والقوصوني[٣٨] فقد خصصوا له مادة مستقلة آسوة بالاصطلاحات الأخرى ، وعرّفوه بهذا المعنى .

وقد اعتبر القوصوني الشقيقة والبيضة[٣٩] شكلين من أشكال الصداع ، لكل منهما صورة سريرية متميزة . وهو بذلك يجاري علي بن العباس

---

(٣٦) الخوارزمي ، ابن الحشاء .

(٣٧) الخوارزمي ١٥٩ (لشرح مصطلح : الشقيقة) .

(٣٨) ابن الخطيب (٤٧٤) ٨٩ ، الهروي : ١٨٤ ، القوصوني ١ : ٢٥٩ .

(٣٩) انظر مادة (الشقيقة) الآتية برقم (٢) ، ومادة البيضة الآتية برقم (٣) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المجوسي وابن سينا[٤٠] .

(٢) الشقيقة

(وجع أحد شقّيه[٤١])

وكذلك الخوارزمي[٤٢] والهروي وابن سينا[٤٣] . وفي الصحاح[٤٤] : « الشقيقة : وجع يأخذ نصف الرأس والوجه » . ويزيد ابن الحشاء[٤٥] : « هي وجع يأخذ في الأذن ونصف الرأس والوجه من جانب . » .

ويشير القوصوني[٤٦] الى اعتياد ظهور الألم في الجانب نفسه .

وكان المجوسي[٤٧] قد وصف الشقيقة في باب الصداع .

ويروي الهروي عن النفيس[٤٨] ان الشقيقة قد تأخذ شكلاً سريرياً آخر[٤٩] يلتبس بالبيضة . ويقول ايضاً ان أصل كلمة شقيقة : « مشتق من الشقّ . » .

(٣) البيضة

(صداع ينوب بأدوار ، فيطلب صاحبه الظلمة والوحدة .)

---

(٤٠) المجوسي ١ : ٣٢٤ ـ ٣٢٦ ، ابن سينا ٣ : ٢٤ ، ٤٢ ، ٤٣ .

(٤١) القمري « الصداع : وجع الرأس كلّه ، والشقيقة : وجع احد شقّيه . » .

(٤٢) الخوارزمي « الشقيقة : صداع في شق واحد من الرأس . » ١٥٩ .

(٤٣) الهروي « وهي وجع في أحد جانبي الرأس . » ١٧٨ . مثل ابن سينا ٣ : ٤٣ .

(٤٤) عن الهروي ١٧٨ ، وصحاح الجوهري .

(٤٥) ابن الحشاء (١١٥٨) ١٢٥ .

(٤٦) القوصوني « ... معتاداً لازماً ..... » ، « .... ويهيج بأدوار ... » ١ : ٢٥٩ ، ٣٠٤ ـ ٣٠٥ .

(٤٧) المجوسي ١ : ٣٢٥ ـ ٦ ، وانظر مادة (الصداع) هنا برقم (١) .

(٤٨) نفيس بن عوض الكرماني المتوفّى سنة : ٨٥٣ هـ = ١٤٤٩ م .

(٤٩) انظر مادة (البيضة) الآتية برقم (٣) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ويشير الهروي[٥٠] ايضاً الى تكرار هجمات الداء على شكل نوبي ، كما يشير الى حالة الخوف من الضياء Photophobia ، والازمان : « يهيج كلّ ساعة »[٥١] ، « مع كراهة الضوء والكلام » ، « لابث ثابت ، مزمن . »[٥١]

وكذلك القوصوني[٥٢] : « يهيج هيجاناً شديداً كلّ ساعة لأدنى سبب » ، « وصاحبه يبغض المخالطة والضوء ، ويحب الوحدة والظلمة » ، « عسر الانقلاع » .

وكان المجوسي[٥٣] قد أشار الى بشاعة الاعراض ، ونقل عن جالينوس ايضاً مايؤكد ذلك : « ينوب بنوائب عظيمة جداً ، حتى إن صاحبه لايحتمل ... » ، « قال جالينوس : انه شرّ مرض من أمراض الرأس . »

وقد ذكر الهروي نقلاً عن النفيس ان ثمة شكلاً من أشكال الشقيقة يشبه البيضة ، وأورد التشخيص التفريقي بين هاتين الحالتين .

وقد سمي المرض بهذا الاسم لانه يحيط بالرأس كما تحيط به البيضة . « القوصوني : يسمّى بيضة تشبيهاً ببيضة السلاح لاشتمالها على جميع الرأس .... ويسمى ايضاً خوذة لذلك . »[٥٤] .

(٤) الدوار

(أن[٥٥] يدور رأس الانسان إما متحركاً واما[٥٦] ساكناً)

---

(٥٠) الهروي ٦٤ .

(٥١) عن ابن سينا ٣ : ٤٢ .

(٥٢) القوصوني ١ : ٢٣٩ ، ٢٥٩ .

(٥٣) المجوسي ١ : ٣٢٥ ، وانظر مادة (الصداع) السابقة برقم (١) .

(٥٤) مثل ابن سينا ٣ : ٤٢ .

(٥٥) م : هو ان .

(٥٦) د ، م : أو .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ميّز الاطباء حالتين من الدوار من حيث الاعراض ، يحسّ المريض بأن رأسه يدور ، أو يحسّ بأن الدنيا تدور من حوله .

أما اصحاب المعجمات الطبيّة فقد تفاوت وصفهم للاعراض من حيث شمول العبارة . فالقمري يقتصر على ذكر الحالة الأولى بينما يذكر الخوارزمي[٥٧] وابن الحشاء[٥٨] والسجزي[٥٩] الحالة الثانية . اما الهروي[٦٠] والقوصوني[٦١] فيذكران الحالتين كما فعل ابن سينا[٦٢] .

ويشير القوصوني اضافة الى ذلك الى العلاقة بين السدر[٦٣] والدوار من حيث الاعراض السريرية ، وكان المجوسي[٦٤] قد أشار الى العلاقات المشتركة بين هذين المرضين ، وكذلك فعل ابن الحشّاء[٦٥] وابن الخطيب[٦٦] .

---

(٥٧) الخوارزمي : « كأنّه يدور ماحواليه » ١٥٩ .

(٥٨) ابن الحشاء : « كأن الارض تدور به ، وترتفع من جهة ، وتنخفض من اخرى » (٤٥٨) ٤٩ .

(٥٩) السجزي : « حالة للرأس يتخيل معها لصاحبه أن الاشياء تدور عليه . » مخطوط برلين ١٧ و .

(٦٠) الهروي : « يتخيل لصاحبها ان الاشياء تدور عليه ، وان بدنه ودماغه يدوران . » ١٢٨ .

(٦١) القوصوني ينقل عبارة الهروي ، ويضيف : « والسدر يندر به » ١ : ١٦٩ .

(٦٢) ابن سينا ٣ : ٧٣ .

(٦٣) انظر مادة (السدر) الآتية برقم (٥) .

(٦٤) المجوسي : « والعلامات العامّة لهاتين العلتين : ظلمة البصر ، وثقل السمع ، والدويّ في الاذنين . » ١ : ٣٢٩ .

(٦٥) ابن الحشاء : « وهما متقاربان . » (١٠٧٠) ١١٥ .

(٦٦) ابن الخطيب : « السَدَر : نوع من الدوار . » (٦٠٢) ١٠٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(٥) السَّدَر

(أن يرى اذا قام كأنّه في ظلمة أو[٦٧] في ضباب)

هذا المصطلح له معنيان عند أصحاب المعجمات الطبية : لغوي وفنّي ، ففي اللغة : « تحيّر البصر » ، وفي الطب : حالة سريرية تتظاهر باعراض عينية منفردة او مشتركة مع أعراض اخرى . اتفق على ذلك ابن الحشاء[٦٨] والهروي[٦٩] والقوصوني[٧٠] ولكن المعجمات تتفاوت في وصف الاعراض . فالسجزي[٧١] والقوصوني يشاركان القمري وابن سينا في الاشارة الى العلاقة بين « قيام المريض » واعراض العين ، بينما لا يذكر ابن الحشاء والهروي ذلك .

ويضيف الهروي والقوصوني الى الاعراض العينية اعراضاً اخرى : أذنية ، وعقلية مع « ثقل في الرأس » « ويبقى الانسان باهتاً » .

وكان المجوسي[٧٢] قد وصف العلاقة[٧٣] السريرية بين السدر والدوار وعنه أخذ ابن الحشاء وابن الخطيب[٧٤] والقوصوني وابن منظور[٧٥] .

---

(٦٧) د : أو ضباب .

ص ، م : وضباب .

(٦٨) ابن الحشاء : « هو في اللغة : تحيّر البصر حتى لايكاد يبصر ، وقد يوقعه الاطباء على ذلك ، وقد يوقعونه على الدوار مرادفاً له ، وهما متقاربان . » (١٠٧٠) ١١٥ .

(٦٩) الهروي : « يجد في عينيه ظلمة . » ١٥٥ .

(٧٠) القوصوني : « ويعتريه ظلمة في عينيه ، وخصوصاً عند القيام » ١ : ١٧٤ .

(٧١) السجزي : « اذا قام أظلم عليه . » مخطوط برلين ١٧ و .

(٧٢) المجوسي : ١ : ٣٢٩ ، وكذلك ابن سينا ٣ : ٧٣ .

(٧٣) انظر مادة (الدوار) التي سبقت برقم (٤) .

(٧٤) ابن الخطيب : (٦٠٢) ١٠٦ .

(٧٥) ابن منظور : السدر : بالتحريك كالدوار ، وهو كثيراً مايعرض لراكب البحر .

[ذكر ابن منظور في مقدمة كتابه : (لسان العرب) الكتب الأصول الخمسة التي نقل عنها ، ولم يتجاوزها الى سواها ، وهي : =

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(٦) السبات

(إغراق الانسان في نوم غير طبيعي ، فان[٧٦] تُرِكَ نام ، وإن[٧٧] حُرِّكَ أو صِيحَ به[٧٧] انتبه) .

لا يوجد اتفاق بين الاطباء العرب على تعريف حالة « الخروج عن الطبيعي » فبعضهم يعتبرها « حالة مَرَضية » بينما يعتبرها آخرون حالة ثالثة بين « الصحة » « والمرض » .

فالسبات عند القمري « نوم غير طبيعي » ، بينما ينص ابن الخطيب[٧٨] صراحة على أن السبات حالة مرضية ، اما السجزي[٧٩] فيعتبره نوماً طبيعياً .

= التهذيب للأزهري ، والمحكم لابن سيده ، والصحاح للجوهري ، وأمالي ابن بري على الصحاح المماة : التنبيه والايضاح ، والنهاية لابن الأثير .

ـ وأما قول ابن منظور : « السَّدَرُ ، بالتحريك : كالدوار ، وهو كثيراً مايعرض لراكب البحر » ، فسياق الكلام يدلّ على أنه قد نقله من كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير المتوفّى سنة ٦٠٦ هـ .

وحين نعود الى النهاية نرى أن ابن الأثير قد نص على أنه نقل هذا التفسير من كتاب الحافظ أبي موسى محمد بن أبي بكر المديني الاصفهاني المتوفّى سنة ٥٨١ هـ .

ولكن كتاب الحافظ أبي موسى قد طوت الأيام عنا خبره ، ولعل أبا موسى قد ذكر فيه المصدر الذي أخذ منه معنى (السدر) / المجلة] .

(٧٦) د : وان .

(٧٧ ـ ٧٧) مابين الرقمين في : د : « ولو حُرِّك أو صيح به » وفي أ : « وان صيح به » ، وفي ص : « وإن حُرِّك وصيح به » .

(٧٨) ابن الخطيب : « السبات حالة مرضية يكون الانسان فيها كالنائم . » (٥٨٠) ١٠٣ .

(٧٩) السجزي : « السبات استغراق في النوم الطبيعي الثقيل بحيث يعسر انتباهه » برلين ١٧ ظ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ويشير الهروي[٨٠] والقوصوني[٨١] الى الأصل اللغوي للتعبير الفني ، ويضبطان اللفظ كما يفعل ابن الحشاء[٨٢] الذي يعتمد على الجوهري بينما يعتمد القوصونِي الزجّاج : « السُبَات ، المُسْبَت ، سُبِتَ الرجل » .

ويذكر ابن سينا[٨٣] التشخيص التفريقي بين السبات وحالات مرضية أخرى تلتبس به كالسكتة والغشي ، وذلك بعد أن يوضح الفرق بين النوم والسبات[٨٤]

(٧) الشخوص

(أن يبقى الانسان[٨٥] شاخص[٨٦] العين لايطرف ولا يميّز[٨٧] ، والفرق بينه وبين السبات أن[٨٨] السبات مغموض العين والشخوص مفتوح العين[٨٨]) .

هذا التعريف من اكمل ماجاء به القمري اذا قورن بما جاء في

---

(٨٠) الهروي : « السبات : النوم ، وأصله الراحة ، ومنه قوله تعالى : وجعلنا نومكم سُباتا » ١٥٢ .

(٨١) القوصوني : « السبات : النوم ، او نوم خفيّ كالغشية . » وعن الزجّاج : « ... واصله من السبت : الراحة والسكون ، او من القطع وترك الاعمال . » ١ : ٦٧ .

(٨٢) ابن الحشاء : « وحكى الجوهري : سبت الرجل على البناء للفاعل ، فيقال على هذا : أَسْبَتَهُ غيره فهو مُسْبَت . » (١٠٩٥) ١١٨ .

(٨٣) ابن سينا : القانون ٣ : ٥٧ (وانظر القوصوني ١ : ٦٨) .

(٨٤) ابن سينا : ٣ : ٥٤ . (فالنوم منه طبيعي في مقداره وكيفيته ، ومنه ثقيل ، ومنه سبات مستغرق .) .

(٨٥) ص : صاحبه ، وهي ساقطة من أ .

(٨٦) ص : مفتوح .

(٨٧) « ولا يميز » ساقطة من أ ، ص .

(٨٨ ـ ٨٨) مابين الرقمين في أ : « تغميض العين وشخوصها » ، وفي ص : « بغمض العين وشخوصها » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المعجمات الأخرى . فهو يصف شكل العين وحالة الوعي ووضع بدن المريض .

وكان المجوسي[٨٩] قد وصف هذه العلة تحت اسم (الجمود) مترجماً بذلك كلمة (قوطوخس) . بينما قال الهروي[٩٠] ان الشخوص هو الجمود او هو نوع منه . ولايخرج اصحاب[٩١] المعجمات في تعريف هذه العلة عن المعنى الذي أتى به القمري . وينفرد القوصوني بذكر المعنى اللغوي للكلمة : « شَخَص كمَنَع بصرُ فلان اذا فتح عينيه وصار لايطرف بجفنيه » .

(٨) السبات السهري[٩٢]

(أن ينام تارة ويسهر أخرى .)

هذه علة تتظاهر بالسبات الذي يتناوب مع السهر ، ولكن السبات هو الغالب . ففي حالة السهر يصاب المريض « بالهذيان والتحديق » ، لذلك فان الهروي[٩٣] ينبّه ـ نقلاً عن ابن سينا ـ الى ان بعض الاطباء

---

(٨٩) المجوسي : « والفرق بين هذه وبين السبات ان في السبات تكون العين مغمضة وفي الجمود تكون مفتوحة » ، يقصد (الجمود) ١ : ٣٢٩ .

(٩٠) الهروي : « الشخوص : الجمود » ١٧٤ ، « الشخوص : نوع من الجمود . » ١٥٢ . مثل ابن سينا ٣ : ٥٣ .

(٩١) الخوارزمي : « أن يكون ملقى ، لايطرف ، وهو شاخص . » ١٥٩ ، ابن الحشاء : « هي علة دماغية تبقى العين فيها مفتوحة لاتطرف . » (١١٧٠) ١٢٦ ، السجزي : « الشخوص : نوع من الجمود ، أعني أن ينام الانسان مستلقياً شاخص العين ، بحيث لايتحرك . » برلين ١٨ و ، القوصوني : « ... شاخصاً مفتوح العين ، سمي باسم لازمه » ١ : ٢٣٥ .

(٩٢) في م سقط التعريف ، ووضع تعريف السهر .

(٩٣) الهروي ١٥٢ . وابن سينا ٣ : ٥٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يسمّون هذه الحالة ـ بسبب التحديق والسهر ـ بالشخوص ، وهذا غلط ، فالشخوص مرض آخر مختلف تماماً عن هذه العلة .

وعن الهروي ينقل القوصوني[٩٤] ، ويزيد .

وكان المجوسي[٩٥] قد ذكر هذه العلة ووصف أسبابها وعلاماتها : « وهي المسماة قوما » . وعرّفها السجزي[٩٦] ايضاً .

(٨) السهر السباتي

هذه العلة لم يذكرها القمري . ولكن الهروي والقوصوني[٩٧] ذكراها باعتبارها صورة سريرية قريبة من صورة السبات السهري ، وتشترك معها في الآلية . فكلا العلتين ناجم عن مرض سببه « ورم في الدماغ » أو « في أغشيته » . فهما اذن من نوع السرسام[٩٨] ، سببه البلغم والصفراء معاً » . « فإن غلب البلغم سُمّي سباتاً سهرياً ، وان غلبت الصفراء سمي سهراً سباتياً »[٩٩] » .

فاذا غلب البلغم : « يفعل فيه ... سباتاً وكسلاً وتغميضاً . » ، واذا غلبت الصفراء : « تفعل فيه أرقاً وهذياناً وتحديقاً . »[١٠٠] .

(٩٤) القوصوني : « فتارة .... سباتاً وكسلاً وتغميضاً ، ويشقّ عليه الجواب عما يُسْأل عنه ، ويكون جوابه جواب متمهل متفكر . وتارة .... أرقاً وهذياناً وتحديقاً متصلاً .... » ، « ... لايستغرق في السبات ، بل يكون سباته سباتاً ينتبه عنه اذا نبّه . » ١ : ٦٨ .

(٩٥) المجوسي : « السبات السهري المعروف بقوما » ٣٢٨ ، « العلة المعروفة بقوما وهو السبات السهري » ٣٢٨ ، « السهر المسمى قوما » ٣٢٩ .

(٩٦) السجزي : « السبات السهري : هو أن ينام المريض تارة نوماً ثقيلاً ، وتارة يسهر سهراً مفرطاً . » برلين ١٨ .

(٩٧) الهروي : ١٥٢ ، القوصوني : ١ : ٦٨ .

(٩٨) الهروي : ١٥٦ في مادة (السرسام) وانظر مادة (السرسام) في النص المحقق من كتاب التنوير الآتي بعد (رقم ١٠) .

(٩٩) الهروي : ١٥٢ ، ١٥٦ .

(١٠٠) القوصوني : ١ : ٦٨ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد تحصل صورة سريرية ثالثة يشترك فيها المرضان : السهر والسبات ، « في مرضة واحدة » ، « ويكون لكل واحد منهما كرة على الآخر ، »[١٠١] حيث تتظاهر أعراضه المذكورة .

(٩) السهَر

(أن لا ينام البتة)

هذا مثل آخر[١٠٢] على أن حالة « الخروج عن الأمر الطبيعي » هي في عرف بعضهم حالة مرضية ، بينما هي عند آخرين حالة ثالثة بين الصحة والمرض .

فالقوصوني[١٠٣] يعتبر السَهَر كلمة مرادفة للأَرَق . والسهر[١٠٤] عنده « امتناع النوم ليلاً » ، وينقل عن ابن سينا : « الشيخ : خروج عن الأمر الطبيعي » ، كما ينقل عن ابن سِيدَه : « الأرق : هو ذهاب النوم لعلّة . » ، دون أن يجد بين التعبيرين مايستدعي تدخله للتوفيق بين المؤلّفَيْن أو لشرح عبارتيهما .

ويضبط الهروي[١٠٥] والقوصوني اللفظ :

السَهَر : محركة ، وسَهِر كفرح . والسُّهْر ، بالضم : قليل النوم .

السجزي[١٠٦] : « هو اليقظة المفرطة[١٠٧] التي ليست بطبيعية . » .

---

(١٠١) القوصوني : ١ : ٦٨ .

(١٠٢) المثل الأوّل هو (السبات) .

(١٠٣) القوصوني ١ : ٢٨٧ ، مادة : الأرق ، وابن سينا ٣ : ٥٨ .

(١٠٤) القوصوني ١ : ١٧٦ ، مادة : السهر .

(١٠٥) الهروي : « يقظة متجاوزة عن الحدّ الطبيعي . » ١٧٠ .

(١٠٦) السجزي : برلين ١٧ ظ .

(١٠٧) وكذلك ابن سينا : « السهر : إفراط في اليقظة وخروج عن الأمر الطبيعي » ٣ : ٥٨ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

نكتفي هنا بشرح هذه المصطلحات التسعة والتعليق عليها ، اما المصطلحات المتبقية في هذا المجال فنسوقها دون شرح أو تعليق ، وقد سبق لنا ان عرضنا خطتنا هذه . كما اننا في تحقيق هذه الاصطلاحات لن نتوقف عند الفروق الطفيفة في القراءات ، فهذه الفروق ليس لها قيمة في تحقيق النصّ الطبيّ ، مادامت لاتغيّر من المعنى . والمهمّ - في تحقيق النص الطبي - هو ذكر القراءات اذا كان المعنى الفني للمصطلح مهدداً بالتغيّر نتيجة للقراءات المختلفة . وقد جاء عرض نصوص مواد (أمراض العين) في القسم الثاني[١٠٨] من هذه المقالة وفق هذه القاعدة ، ومثل ذلك هو ما سنفعله في عرض مواد (امراض الجهاز العصبي) . وكان هيرشبرغ قد نبّه الى هذا الرأي في تحقيق النصوص الطبية في مطلع هذا القرن واتبعه ، وغنيّ عن القول ان تحقيق هيرشبرغ للنصوص الطبية[١٠٩] العربية لايشقّ له غبار .

١ **الصداع** : وجع الرأس كلّه .

٢ **الشقيقة** : وجع أحد شقّيه .

٣ **البيضة** : صداع ينوبُ بأدوار فيطلب صاحبه الظلمةَ والوحدة .

٤ **الدوار** : أن يدور رأس الانسان إمّا متحركاً وإمّا ساكناً .

٥ **السدر** : أن يرى اذا قام كأنّه في ظلمة أو في ضباب .

---

(١٠٨) مجلة المجمع ، مج ٦٠ (عام ١٩٨٥) ، ج ٣ ، ص ٤٨٤ - ٥١٤ .

(١٠٩) حقق هيرشبرغ وزميلان له بعض النصوص الهامّة في طب العيون ، منها كتاب : (تذكرة الكحّالين) لعلي بن عيسى ، وترجموه الى الألمانية ، ولكن النصّ العربي لم يُنشر ، وكذلك فعلوا بكتاب المنتخب في علاج امراض العين لعمّار بن علي الموصلي ، وبالقسم المتعلق بالعين من كتاب القانون ، وبنصوص مختارة أخرى .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٦ **السبات** : إغراق الانسان في نوم غير طبيعي ، فإن تُرِكَ نام وإن[١] حُرِّكَ أو صيح به[٢] انتبه .

٧ **الشخوص** : أن يبقى الانسان شاخص[٣] العين لايطرف ولا[٤] يميّز[٥] ، والفرق بينه وبين السبات ان[٦] السبات مغموض العين والشخوص مفتوح العين[٧] .

٨ **السبات السهري** : أن ينام تارة ويسهر أخرى .

٩ **السهر** : ان لاينام البتة .

١٠ **السرسام** : هو[٨] ورم أغشية الدماغ[٩] .

علامته[١٠] : حُمّى قوية وهذيان واحمرار العينين[١١] وكراهية[١٢] الضوء .

١١ **بطلان الحفظ** : أن ينسى مايراه ويسمعه من ساعته ، ولايذكر شيئاً .

١٢ **العشق**[١٣] : محبة مفرطة شهوانية .

---

(١) ، (٢) بين الرقمين ما في د : ولو حُرِّكَ أو صيح به ، أ : وان صيح به ، ص : وان حُرِّك وصيح به .

(٣) ص : مفتوح .

(٤) ، (٥) ما بين الرقمين في أ ، ص : ساقط .

(٦) ، (٧) ما بين الرقمين في أ : تغميض العين وشخوصها ، ص : بغمض العين وشخوصها .

(٨) ، (٩) ما بين الرقمين ساقط من أ ، ص ، وجاء في هامش ص مضافاً : « ورم حار في الدماغ ، أو في الغشاء المحيط به . ويسمّى فرانيطس . » .

(١٠) ساقطة من أ ، ص .

(١١) أ ، ص العين .

(١٢) د كراهة .

(١٣) ساقطة من أ ، د .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٣ **الماليخوليا** : مرض[١٤] سوداوي يضر بالفكر من غير تعطّل الافعال السياسية[١٥] كما[١٦] في[١٧] الجنون واختلاط العقل[١٨] .

ومن انواعه : القطرب والرعونة .

١٤ **الكابوس** : أن يحسّ الانسان في نومه[١٩] كأنّ شيئاً ثقيلاً وقع عليه .

١٥ **الصَرْع** : أن يخرّ الانسان ويفقد العقل ويلتوي على[٢٠] نفسه ضروب[٢١] الالتواء ، وتتعوج[٢٢] اعضاؤه ، وربما أزبد او بال أو أنجى ، أو قذف[٢٣] المني ، ثم يفيق ويرجع الى حاله .

١٦ **أم الصبيان** : تحدث بالأطفال فيتنفسون تنفساً[٢٤] متقطعاً[٢٥] بعسر وشدّة . ويكون بلا حُمّى ومع حُمّى .

١٧ **السكتة** : أن[٢٦] يخر الانسان[٢٧] كالميت لا يتنفس ، أو يتنفس تنفساً خفيّاً[٢٨] لا يُدْرَكُ إلاّ بحيلة ، او يغطّ غطيطاً . وربما تراجع

---

(١٤) ، (١٧) ما بين الرقمين العبارة ساقطة في أ .

(١٥) في مخطوط رابع : أفعال سياسية .

(١٦) ، (١٨) ما بين الرقمين العبارة ساقطة في ص .

(١٩) « في نومه » : ساقطة في ص .

(٢٠) « على نفسه ضروب » : ساقطة في ص .

(٢١) د : فنون .

(٢٢) د : وتتعود ؟ (في صورة المخطوط : غير واضحة) .

(٢٣) ص : كذا ، ولكنها (مصححة) في الهامش : (او أمنى) .

(٢٤) أ : نفسا .

(٢٥) أ ، ص : منقطعاً .

(٢٦) ص : سدّة كاملة في مجاري الروح النفسانية بحيث يزول معها العقل ويضرّ بالأفعال السياسيّة فيخر .... .

(٢٧) د : ساقطة .

(٢٨) أ : خفيفاً ، د : ضيقاً .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وبطل أحد شقيه وربما اختنق ولم يتراجع .

١٨ **الخدر** : أن يصير العضو مثل النائم لايحسّ إلاّ بكدّ .

١٩ **الفالج** : أن[٢٩] يبطل أحد شقيه كاليد والرجل واللسان[٣٠] لايتحرك[٣١] ، ويصير في حال الموات[٣٢] .

٢٠ **التشنج** : انجذاب العضو الى أصله ، فان انجذب الى جانب تعوّج[٣٣] العضو اليه ، وان تكافأ[٣٤] الجذب[٣٥] من الجانبين تقلّص العضو .

٢١ **الكزاز** : تشنّج العضو[٣٦] حتى يبقى منتصباً .

٢٢ **الامتداد والتمدد** : التشنج إذا كان مع الحمّى الدائمة[٣٧] .

٢٣ **الرعشة** : حركة العضو من غير ارادة .

٢٤ **اللقوة** : تعوّج الوجه[٣٨] وميله الى أحد الجانبين ، حتى لايمكن لصاحبها تغميض احدى العينين . واذا نفخ خرج الريح من أحد شقي[٣٩] الفم .

٢٥ **الاختلاج**[٤٠] : حركة[٤١] العضو الى العلوّ من غير ارادة .

---

(٢٩) ، (٣٠) ما بين الرقمين في أ : أن يبطل حسّ العضو ، في ص : ان تبطل حركة العضو .

(٣١) « لايتحرك » ساقطة في أ ، ص .

(٣٢) أ ، د : الموت .

(٣٣) أ : يقوم .

(٣٤) د : تكافى .

(٣٥) أ ، د : انجذب .

(٣٦) أ : ساقطة ، د : العنق .

(٣٧) ص : الحادة .

(٣٨) د ، ص : الفم .

(٣٩) د : جانبي .

(٤٠) أ ، ص : المادة كلّها ساقطة .

(٤١) من مخطوط آخر : « حركة موضع من البدن ليس من عادته أن يتحرك لريح غليظة بخارية ، بدليل أنه اكثر مايعرض في الازمان الباردة والابدان البلغميّة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

نخلص من هذه الدراسة (وقد قصرناها على مصطلحات (امراض الجهاز العصبي) ومصطلحات (امراض العين)[٤٢] الى عدد من النتائج ، بعضها في حقل (تاريخ الطب العربي) وبعضها في حقل (المصطلح الطبّي) .

وهذه النتائج على نوعين :

النوع الاول : مؤكد ، قد تزيده الدراسات الاخرى ـ التي قد يقوم بها بعض الباحثين ، أو نقوم بها نحن ـ تأكيداً ، وقد لاتزيده ، لكنها لن تكون قادرة على زعزعته . مثل ذلك : أن يتبين من الدراسة التي أجريناها ان الهروي نقل عن ابن سينا نقلاً حرفياً . هذه حقيقة أثبتناها من خلال هذه الدراسة المتواضعة . وقد نتمكن ـ أو يتمكن آخرون ـ من اكتشاف براهين جديدة في حقل آخر ، تؤكد هذه الحقيقة ، لكن أحداً لايستطيع أن ينكر البراهين الثابتة .

النوع الثاني : النتائج التي ماتزال بحاجة الى المزيد من البحث والتحقق . فمثلاً من خلال هذه الدراسة ظهر لنا أن السجزي يمكن أن يكون قد نقل عن ابن سينا ، كما تبيّن لنا أن الهروي يشبه السجزي في عبارته ، فهل نقل الهروي عن السجزي ام عن ابن سينا ؟ أم أنه عرف الاثنين ؟

النتائج في حقل تاريخ الطب العربي

١ ـ السجزي ينقل عن القمري كثيراً[٤٣] ، وتأثُّره به واضح[٤٤] .

(٤٢) مقالتنا هذه : القسم الثاني .

(٤٣) والنقل في كثير من الاحيان حرفيّ .

(٤٤) حتى في تسلسل ورود المواد . مثلاً : تسلسل ورود المواد في : امراض الجهاز العصبي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢ ـ الهروي يأخذ كثيراً عن ابن سينا[٤٥] ، وعبارته تشبه عبارة السجزي[٤٦] الى حدّ بعيد ، لذلك ربما أخذ ايضاً عن السجزي .

٣ ـ عبارة القوصوني تشبه عبارة الهروي[٤٧] ، ولعله نقل عنه ، ولكن ربما كان ذلك راجعاً الى تأثر هذين المؤلفين كليهما بابن سينا[٤٨] .

٤ ـ ربما اعتمد ابن الحشاء على الكتاب الملكي (كامل الصناعة الطبية) لعلي بن العباس المجوسي في شرحه لمصطلحات (الطب المنصوري) للرازي[٤٩] .

٥ ـ نقل الثعالبي[٥٠] عن الخوارزمي[٥١] دون أن يسميه . وكان الثعالبي قد ذكر أنه اخذ عن أبي بكر محمد بن العباس الخوارزمي[٥٢] الاديب الشهير وهو معاصر لصاحبنا الخوارزمي أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف مؤلف (مفاتيح العلوم) .

واذا أردنا ان نعطي بعض الامثلة : فان الثعالبي اخذ عن الخوارزمي من مصطلحات الامراض العصبية[٥٣] : (الشخوص) ،

---

(٤٥) ويذكر ذلك صراحة في بعض الاحيان . مثلاً : في تعريف : البيضة ، السبات السهري ، التمدّد .

(٤٦) مثلاً : في تعريف : الكابوس ، السكتة ، الاحتلاج .

(٤٧) مثلاً : في تعريف : الدوار ، السبات السهري ، السهر .

(٤٨) يذكر القوصوني في مقدّمة كتابه أنه نقل كثيراً عن ابن سينا .

(٤٩) مثلاً : تعريف : الدوار .

(٥٠) توفي الثعالبي سنة ٤٢٩ او ٤٣٠ هـ = ١٠٣٨ م .

(٥١) توفي الخوارزمي المعجمي سنة ٣٨٧ هـ (ابو عبد الله محمد بن احمد) .

(٥٢) توفي الخوارزمي الأديب سنة ٣٨٣ هـ (ابو بكر محمد بن العباس) .

(٥٣) انظر : فقه اللغة (طبعة بيروت) ص ٨٤ ، ومفاتيح العلوم (طبعة لايدن) ص ١٥٩ ، ١٦٠ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(الكابوس) ، (التشنج) ، ومن مصطلحات أمراض العين[٥٤] : (السبل) ، (الطرفة) ، (الغرب) .

٦ ـ القوصوني نقل[٥٥] عن الثعالبي .

٧ ـ لانجد في معجم لسان الدين بن الخطيب إلاّ عدداً قليلاً من مصطلحات أسماء الأمراض . والسبب في ذلك واضح فان معجم ابن الخطيب مخصّص لشرح المفردات الواردة في كتابه ، ولما كان موضوع الكتاب هو (علم حفظ الصحة) لذلك فان المؤلف لايتعرض أساساً لذكر عدد كبير من الأمراض فمن بين (٢٥) مادة في حقل (أمراض الجهاز العصبي) موجودة عند القمري يذكر ابن الخطيب ثمانية فقط .

النتائج في حقل المصطلح الطبّي

١ ـ اصحاب المعجمات الطبية يرغبون أحياناً في شرح المعنى اللغوي للمصطلح الى جانب المعنى الفنّي (الطبّي) ، او انهم يبحثون عن الاصل اللغوي للمصطلح الطبي ، وعن اشتقاقه ودلالته في الأصل ، او انهم يضبطون لفظ المصطلح . لذلك فاننا نجدهم يستشهدون ببعض أئمة اللغة . وقد رأينا كيف : استشهد ابن الخشاء بالجوهري وكيف استشهد القوصوني بالزجّاج وبالثعالبي .

٢ ـ حتى عصر حنين ظلّت بعض المصطلحات الطبية الفنية ذات الأصل الاغريقي او الفارسي متداولة في المؤلفات الطبية العربية ، ثم أخذت بالغياب تدريجياً لتحلّ محلّها المصطلحات العربية . هذه الحادثة التاريخية معروفة وستطيع من خلال دراستنا هذه أن نؤكدها وان نعطي أمثلة اضافية لتوثيقها .

(٥٤) انظر : فقه اللغة ص ٦٩ ، ومفاتيح العلوم ص ١٦٠ ، ١٦١

(٥٥) مثلاً : تعريف : الماليخوليا . وذكر ذلك صراحةً . والثعالبي كان قد نقل هذا =

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(فالشبكرة)[٥٥] غابت تدريجياً ليحل محلّها مصطلح (العشا) . وكذلك (سقليروفثاليا)[٥٦] أخلت مكانها لمصطلح (الجسأ) ، علي سبيل المثل .

ولكن هذه العملية استغرقت وقتاً طويلاً لذلك فاننا نصادف عند مؤلفين متأخرين بعض الالفاظ الأعجمية[٥٧] الى جانب مرادفاتها العربية . مثلاً : (قوما = السبات السهري)[٥٨] ، (هيپوسفاغما = الطرفة)[٥٩] .

٣ ـ ولكن المصطلح الطبّي استقر ـ بشكل عام ـ منذ أواخر القرن الرابع الهجري ، فمعظم المصطلحات التي وردت عند القمري ظلّت سائدة حتى القرن الحادي عشر الهجري حينما دخل الطب العربي في رقدته التي نعرفها .

وعلينا أن نبحث عن مصدر كل واحد من هذه الاصطلاحات ، من أين أتى بها القمري ؟ وهذا يستدعي دراسة من نوع معين : نستعمل فيها

= التعريف عن الخوارزمي . انظر : الثعالبي . فقه اللغة ص ٨٥ ، القوصوني ١ : ١٤
وقد وقع ناشر (فقه اللغة ـ طبعة دار الحياة ـ بيروت) في خطأ لم يقع فيه ناسخ (قاموس الاطباء ... مخطوط الظاهرية) .
وانظر كذلك : مفاتيح العلوم ص ١٦٠ ، وقد غلط محقق (مفاتيح العلوم) أيضاً في تحقيق (التعريف) ، وجاراه في الخطأ مترجم هذا الباب من (مفاتيح ..) الى الألمانية . وكلاهما مستشرق مشهور . فان فلوتن ، وسايدل Van Vloten ، Seidel .

(٥٥) الفارسية . راجع مقالتنا . القسم الثاني ص ٥٠٨ .

(٥٦) اليونانية . راجع مقالتنا . الحلقة الثانية ص ٥٠٧ .

(٥٧) بمعنى : (المقترضة من لغة أجنبية) ايّاً كانت .

(٥٨) كامل الصناعة : ١ : ٣٢٨ ، ٣٢٩ .

(٥٩) القسم الثاني من مقالتنا ، ص ٤٨٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

النصوص التي تعود الى عصر حنين ، ويوحنا بن ماسويه (ق ٣ هـ = ق ٩ م) ولاننسى النصوص الاقدم التي حفظها الرازي في كتابه (الحاوي) .

وحتى هذه النصوص ربما كتبت بمصطلحات القرن الثالث أو الرابع ، فكيف نعرف المصطلحات التي استعملت حقاً في القرن الثاني الهجري ؟ ان لنا عودة الى هذه المسألة !

(للبحث صلة)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net